

بحار الأنوار

[32] شعاره ودثاره أسعده الله، ومن جعله إمامه الذي يقتدى به ومعوله الذي ينتهي إليه، آواه الله إلى جنات النعيم، والعيش السليم، فلذلك قال: " وهدي " يعني هذا القرآن هدي " وبشرى للمؤمنين " (1) يعني بشارة لهم في الآخرة، وذلك أن القرآن يأتي يوم القيامة بالرجل الشاحب يقول لربه عزوجل: يا رب هذا أطمأت نهاره، وأسهرت ليله، وقويت في رحمتك طمعه، وفسحت في مغفرتك أمله، فكن عند ظني فيك وطنه، يقول الله تعالى: أعطوه الملك بيمينه، والخلد بشماله، واقربوه بأزواجه من الحور العين، واكسوا والديه حلة لا يقوم لها الدنيا بما فيها. فينظر إليهما الخلائق، فيعظمونهما وينظر إلى أنفسهما فيعجبان منها فيقولان: يا ربنا أنى لنا هذه ولم تبلغها أعمالنا ؟ فيقول الله عزوجل: ومع هذا تاج الكرامة، لم ير مثله الراؤون، ولم يسمع بمثله السامعون، ولا يتفكر في مثله المتفكرون، فيقال: هذا بتعليمكما ولدكما القرآن، وبتصييركما إياه بدين الاسلام، وبرياضتكما إياه على حب محمد رسول الله وعلي ولي الله صلوات الله عليهما وتفقيهما إياه بفقههما، لانهما اللذان لا يقبل الله لحد عملا إلا بولايتهما، ومعاداة أعدائهما، وإن كان ما بين الثرى إلى العرش ذهابا، يتصدق به في سبيل الله. فتلك البشارات التي يبشرون بها، وذلك قوله عزوجل: " وبشرى للمؤمنين " شيعة محمد وعلي ومن تبعهما من أخلافهم وذرائعهم (2). 35 - د: قال الحسن بن علي عليهما السلام: إن هذا القرآن فيه مصابيح النور وشفاء الصدور، فليجل جال بصره، وليلحم الصفة (3) فكره، فان التفكير حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور. 36 - نهج: قال عليه السلام: في القرآن نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم _____ (1) البقرة: 97. (2) تفسير الامام ص 203 - 204. (3) كذا في نسخة الاصل بخط يده قدس سره مكتوبا عليها " كذا " وفي نسخة الكافي ج 2 ص 600 " ويفتح للضياء نظره " وقد مر عن النوادر ص 17 " وليبلغ النصفه نظره ".